ويتبيّن من الجدول المذكور انه، في بداية الستينات، وعلى الرغم من قانون التعليم الالزامي الذي أصدرته السلطات الاسرائيلية في منتصف الخمسينات، فان هذا القانون لم ينفّذ، بصورة كاملة، في القطاع السكاني العربي، ولم يتجاوز معدّل تطبيقه ٥٠,٨ بالمئة. وذكر المحاضر في جامعة حيفا، د. سامي مرعي، في كتابه «تطوّر التعليم العربي في اسرائيل»، ان قانون التعليم الالزامي لم يطبّق على السكان العرب، حيث لم يتجاوز، خلال السبعينات، ٧٠ بالمئة، مقابل ٩٢,٥ بالمئة في المحيط اليهودي(٤٠). ويتبيّن لنا، أيضاً، ان معدّل الانقطاع عن الدراسة، في المرحلة الابتدائية، قد تناقص في بداية الثمانينات الى ١٩,٣ بالمئة، واستمر في الانخفاض حتى وصل، العام ١٩٨٧، نسبة ١٥,٩ بالمئة. وهذا يعود الى ازدياد الوعي الوطني لدى السكان العرب. وقد عانت المدارس الابتدائية، ولا تزال تعاني، من نقص في غرف الدراسة والازدحام الشديد، وكذلك النقص في التجهيزات الاساسية والمنشآت المخصصة للرياضة والانشطة غير الصيفية، وعدم كفاية مراقبي الدوام، والانعدام الكامل للمشرفين الاجتماعيين، والنفسيين(٤١).

امّا التعليم في المرحلة الاعدادية، فهو اختياري، حيث تشير الاحصاءات الرسمية الاسرائيلية الى ان نسبة عدد الطلبة العرب، في هذه المرحلة، بلغت، في العام ١٩٧٢، نحو ٥,٢ بالمئة؛ ثمّ ارتفعت تدريجياً حتى وصلت، في العام ١٩٨٠، نسبة ١٢,٤ بالمئة بما فيها ابناء القطاع الشرقي من القدس؛ لكنها انخفضت، مرة أخرى، الى ٩,٩ بالمئة في العام ١٩٨٧. وهذه النسبة ضئيلة جداً، اذا ما قورنت بنسبة التلاميذ، في المرحلة عينها، في قطاع غزة أو الضفة الفلسطينية، أو بين التجمّعات الفلسطينية في أماكن هجرتها في عدد من الاقطار العربية. كما تعتبر هذه النسبة مرتفعة، اذا ما قورنت مع نسبة التلاميذ اليهود في تلك المرحلة التي بلغت واحد بالمئة(٤٢). وطبعاً، يجب الاخذ بعين الاعتبار ان قسماً لا بأس به من الطلاب اليهود يلتحقون بالمعاهد الدينية في مرحلة ما بعد الابتدائي؛ وبالطبع، لا يسمح الّا لليهود بدخول هذا النوع من المدارس.

وفي المرحلة الثانوية، نرى ان هناك ثانوية فنية، وثانوية زراعية، وثانوية عامة. ونجد ان النسبة، في هذه المرحلة، بلغت ٦,٣ بالمئة في الثانوية العامة، وواحد بالمئة في المدارس المهنية؛ ثمّ ارتفعت، تدريجياً، الى نسبة ٢٧,٨ بالمئة في الثانوية العامة، وثلاثة بالمئة للثانوية المهنية. وقد نجم هذا الارتفاع، بدرجة رئيسة، عن ضمّ القطاع الشرقي من مدينة القدس، والذي يضمّ عدداً كبيراً من المدارس الثانوية التي يرتادها الطلاب العرب. الّا ان هذه النسبة تعتبر منخفضة اذا ما قورنت بنسبة التلاميذ، في المرحلة عينها، في قطاع غزة، أو الضفة الفلسطينية؛ كما تعتبر منخفضة اذا ما قورنت بنسبة التلاميذ اليهود، والتي بلغت ٤٩,٧ بالمئة (٢٤,٤ بالمئة للثانوية العامة، و٢٥,٣ بالمئة للثانوية المهنية)(٤٣)، حيث يظهر البون الشاسع بين نسبة الطلاب العرب الى الطلاب اليهود للمرحلة عينها.

وفي مرحلة التعليم الجامعي، نرى ان حجم التعليم الجامعي بين العرب، في اسرائيل، قد انخفضت نسبته الى درجة ضئيلة. ففي فترة الستينات والسبعينات، لم تتجاوز النسبة ١,٤ بالمئة؛ وارتفعت، تدريجياً، وببطء شديد، لتصل، في العام ١٩٨٧، نسبة ٥,٥ بالمئة. واذا ما قورنت هذه النسبة بنسبة الطلاب الجامعيين اليهود، التي بلغت، في نهاية العام ١٩٨٧، نحو ١٤,٩ بالمئة، لأدركنا، على الفور، الفرق فيما بينهما(٤٤). وأشار بعض الدراسات الاسرائيلية الى ان عدد الخريجين الجامعيين العرب، خلال الفترة ١٩٦١ ـ ١٩٧١، بلغ ٣٢٨ طالباً تخرّجوا من الجامعات ومعاهد التعليم العالي(٤٥). وهكذا نشاهد النسب البسيطة والمستويات المتدنية في المجال التعليمي لدى السكان العرب في اسرائيل، حيث نرى هذا الانخفاض يزداد كلّما ارتفعنا في السلّم التعليمي. فهو،